سلسلة

«رواد التنوير»

(١)

رفاعة الطهطاوي

إعداد

رامي عطا صديق

obeikan.com

صديق ، رامى عطا
رفاعة الطهطاوى : إعداد رامى عطا صديق .- الجيزة : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ٢٠١٦
١٦ ص، ٢٨ سم (سلسلة رواد التنوير ١)
تدمك: ٣ ٤٢٧ ٩٧٨٩٧٧٣٩٩
١- المصلحون الاجتماعيون.
٢- المصلحون المصريون.
٣- رفاعة الطهطاوى، رفاعة رافع بن بدوى بن على الطهطاوى، ١٨٠١ - ١٨٧٣
أ- العنوان
٩٢٣,٦

رئيس مجلس الإدارة
عادل المصرى
عضوا مجلس الإدارة المنتدبان
نوران المصرى
رقم الإيداع
٢٠١٦/٣٢٦٤
الترقيم الدولى
٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٢٧-٣
الطبعة الأولى

الكتاب: سلسلة رواد التنوير ١ رفاعة الطهطاوى
المؤلف: رامى عطا صديق
الغلاف: ريم السخاوى
الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م
٢٥ ش وادى النيل- المهندسين - الجيزة
atlas@innovations-co.com
www.atlas-publishing.com
تليفون: ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥
فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikan.com

إهداء

إلى أبنائي يوسف ودانيال وفادي

وإلى أبناء أصدقائي وزملائي

معًا نتعرف على سيرة الجد رفاعة الطهطاوي ونستكمل مسيرته

رامي

obeikan.com

مقدمة

سلسلة "رواد التنوير"

هي سلسلة معنية بتقديم رواد التنوير والإصلاح وزعماء التجديد في شتى مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية، من داخل مصر وخارجها، وعبر سنوات التاريخ الطويل التي تمتد لآلاف السنين.

لقد استناروا وأناروا، وهو ما جعلهم يبقون في الذاكرة الجمعية رغم مرور السنوات الطوال على رحيلهم.

نقدمها لكم في أسلوب سهل وسلس وبسيط، بشكل جذاب، مدعومًا بالصور التوضيحية والرسوم التعبيرية، التي تربط في رشاقة بين الماضي والحاضر، حتى يتعرف النشء على تراث الآباء وميراث الأجداد، من أفكار مستنيرة ورؤى مُنيرة، بما يُساهم في تحقيق التواصل بين الأجيال ويُعظم الاستفادة من دروس التاريخ لإصلاح الحاضر وبناء المستقبل، لاسيما وأن التاريخ- بشخصياته وأحداثه- مُعلم عظيم للإنسان في كل زمان ومكان.

إننا نحتاج اليوم- وربما أكثر من أي وقت مضى- إلى استعادة تاريخ هؤلاء الرواد من التنويريين العظماء، نقرأ سيرهم قراءة عميقة ومتأنية على أمل أن نتعلم منهم ونستفيد، نسير على خطاهم، ولكننا لا نقف عند هذا الحد، بل نسعى- بكل ما نملك- في سبيل التجديد والتطوير والإصلاح والتحديث، مُتطلعين إلى واقع أفضل ومستقبل مُشرق لنا ولأولادنا من بعدنا.

القراء الأعزاء..

تبدأ هذه السلسلة بتاريخ "جدنا العزيز" العلامة رفاعة رافع الطهطاوي الذي عاش بين سنتي 1801م و1873م، وهو يُعتبر- وحسب الكثير من المؤرخين- رائد التنوير في مصر الحديثة.

معًا نتعرف على سيرته ومسيرته في سبيل التنوير..

رفاعة الطهطاوي

(1) رفاعة رافع الطهطاوي (1801– 1873م) هو رائد التنوير في مصر الحديثة، وصاحب مدرسة فكرية أصيلة فيها، وذلك بما ترجمه وأنتجه من مؤلفات عديدة، حملت الكثير من الرؤى العصرية والأفكار المُستنيرة التي ساهمت في نهضة المجتمع المصري وتطوره.

(2) ساعدت الكثير من أفكار رفاعة الطهطاوي على نمو مبدأ القومية، حيث (الوطنية) المصرية، إذ عمل الطهطاوي على تنمية معنى حُب الوطن والانتماء إليه، ومن الأفكار المهمة التي اهتم بترسيخها بين تلاميذه ومريديه أن "حُب الوطن من الإيمان".

(3) آمن رفاعة بضرورة ترقية المرأة المصرية، لأنها عماد البيت وتمثل حجر الزاوية في الأسرة، ذلك أنها مسئولة عن تربية الأطفال وتنشئتهم، يتأثرون بها ويتعلمون منها، لذا فقد نادى الطهطاوي بحق الفتيات في التعليم مثلهن مثل الفتيان، وله كتاب مهم عنوانه "المرشد الأمين للبنات والبنين"، ألفه للتعليم في المدارس، وهو كتاب في التربية والآداب والتعلم والتعليم والتمدن، لتعليم البنات والبنين على السواء، أوضح فيه أهمية تعليم المرأة وتهذيبها، بما يمثل دعوة مبكرة لتحرير المرأة المصرية وترقيتها في مصر الحديثة.

(4) آمن رفاعة بالوحدة الوطنية بين المواطنين المصريين، وضرورة تعاونهم معًا من أجل خير الوطن وصالح جميع أبنائه، ومن الأقوال الشائعة التي تُنسب له في هذا المقام قوله: "ليكن الوطن محلاً للسعادة المشتركة بيننا نبنيه معًا بالحرية والفكر والمصنع".

(5) كان الطهطاوي يكتب الشعر، ومن أشعاره قصيدة شعر بديعة يتغنى فيها بحب الوطن، إذ يقول فيها:

يا صاح حب الوطن ●● حلية كل فطن
محبة الأوطان ●● من شعب الإيمان
في أفخر الأديان ●● آية كل مؤمن

كما يقول أيضًا:

مساقط الرءوس ●● تلذ للنفوس
تذهب كل بوس ●● عنا وكل حزن
ومصر أبهى مولد ●● لنا وأزهى محتد
ومربع ومعهد ●● للروح أوللبدن
شدت لها العزائم ●● نيطت بها التمائم
لطبعنا تلائم ●● في السر أوفي العلن
مصر لها أيادي ●● عليا على البلاد
وفخرها ينادي ●● ما المجد إلا ديدني
الكون من مصر اقتبس ●● نورًا وما عنه احتبس
وما فخارها التبس ●● إلا على وغد دنى
فخر قديم يؤثر ●● عن سادة وينشر
زهور مجد تنثر ●● منها العقول تجتني
دار نعيم زاهية ●● ومعدن الرفاهية
آمرة وناهية ●● قدمًا لكل المدن
تحنو على القريب ●● تحلو لدى الغريب
ترنو إلى الرقيب ●● شزرًا بسهم الأعين
طول المدا ولود ●● وللهدى ودود
ما أمها جحود ●● إلا أنثى بالوهن
قوة مصر القاهرة ●● على سواها ظاهرة
وبالعمار زاهرة ●● خصت بذكر حسن
منازل رحيبة ●● وبالمنى خصيبة
وللهنا مجيبة ●● وهي أعز موطن
علومها حقائق ●● فهومها رقائق
رموزها دقائق ●● تحول لأهل الفطن
أما ترى الأهالي ●● ترقى ذرى المعاني
هم سادة موالي ●● جمال وجه الزمن
أبناؤها رجال ●● لم يثنهم مجال
ولا بهم أوجال ●● في ليل وقع دجن
وذوقهم مطبوع ●● وقدرهم مرفوع
وصيتهم مسموع ●● بشرف التمدن
وجندهم صنديد ●● وقلبه حديد
وخصمه طريد ●● بل مدرج في كفن
كل فتى جليل ●● يعشق وادي النيل
كم فيه من نزيل ●● يقول مصر وطني

(6) ينتمي رفاعة رافع الطهطاوي، نسبة إلى مدينته طهطا بصعيد مصر، إلى عائلة ضمت العديد من الشيوخ والعلماء الأفاضل.

(7) تعلم رفاعة مبادئ القراءة والحساب والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وقد وفد على القاهرة سنة 1817م، والتحق بالأزهر الشريف، حيث تتلمذ على يد مجموعة من علماء الأزهر في مقدمتهم أستاذه الشيخ الجليل حسن العطار، وكان الفتى رفاعة متفوقًا بين أقرانه.

(8) شارك رفاعة في التدريس بالأزهر الشريف، وفي عام 1824م تعين واعظًا وإمامًا بالجيش، في آلاي حسن بك المناسترلي ثم في آلاي أحمد بك المنكلي.

(9) لما أرسل محمد علي باشا، والي مصر ومؤسس مصر الحديثة (1805– 1848م)، بعثة علمية إلى فرنسا في سنة 1826م، وقع الاختيار على رفاعة ليكون إمامًا لتلك البعثة للوعظ والصلاة، فتعلم الفرنسية وأتقن الترجمة عنها، وظل في فرنسا لمدة خمس سنوات.

(10) في باريس (1826– 1831م) كان رفاعة الطهطاوي يقرأ كثيرًا ويترجم بعض ما يقرأ، يُقال إنه ترجم هناك اثني عشر كتابًا، من الفرنسية إلى العربية، بعضها كتب كاملة وبعضها كانت عبارة عن نبذات صغيرة الحجم، هي:

- نبذة في تاريخ الإسكندر الأكبر، مأخوذة من تاريخ القدماء
- كتاب أصول المعادن
- رزنامة سنة 1244 من الهجرة، ألفه مسيو جومار لاستعمال مصر والشام، به شذرات علمية وتدبيرية
- كتاب دائرة العلوم في أخلاق الأمم وعوائدهم
- مقدمة جغرافية طبيعية (مسيو هنبلض)
- قطع من كتاب ملطبرون في الجغرافية
- ثلاث مقالات من كتاب (لجندر) في علم الهندسة
- نبذة في علم هيئة الدنيا
- قطعة من علميات ضابطان عظام

openkan.com

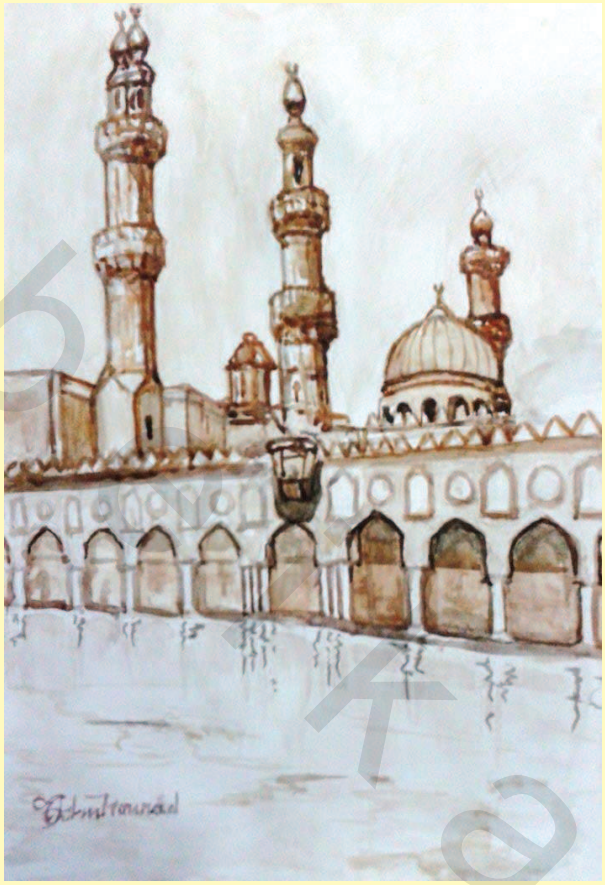

- أصول الحقوق الطبيعية التي تعتبرها الإفرنج أصلاً لأحكامهم
- نبذة في الميثولوجيا عن جاهلية اليونان وخرافاتهم
- نبذة في علم سياسات الصحة

(11) كما ترجم رفاعة الدستور الفرنسي، وترجم نصيحة لطبيب حتى ينتفع بها الناس في بلاده مصر.

(12) عاد رفاعة إلى مصر سنة 1831م، وعمل مُترجمًا في مدرسة الطب، كما أشرف على المدرسة التجهيزية للطب (مدرسة المارستان)، ثم انتقل إلى مدرسة الطوبجية (المدفعية) بمنطقة طرة لترجمة الهندسة والفنون الحربية، ثم تولى الإشراف على مكتبة المدرسة التجهيزية وتعليم تلامذة الجغرافية، وكان مقر المدرسة بقصر العيني قبل أن تُنقل إليه مدرسة الطب.

(13) آمن رفاعة الطهطاوي بأن الترجمة هي النواة الأولى في بناء النهضة العلمية الحديثة، ومن ثم فقد تولى الطهطاوي الإشراف على مدرسة الألسن، التي تأسست أولاً تحت اسم مدرسة المترجمين، سنة 1835م، ومدة الدراسة بها خمس سنوات قد تزداد إلى ست، فكانت هذه المدرسة مركزًا للثقافة والإشعاع الفكري والتواصل الحضاري والثقافي.

(14) تُعتبر مدرسة الألسن نواة كلية الألسن بجامعة عين شمس، وحين تأسس المشروع (ثم المركز) القومي للترجمة التابع لوزارة الثقافة، في نهايات القرن العشرين، فإن مؤسسيه اعتبروا رفاعة الطهطاوي رائدًا للترجمة في مصر الحديثة، ويوجد

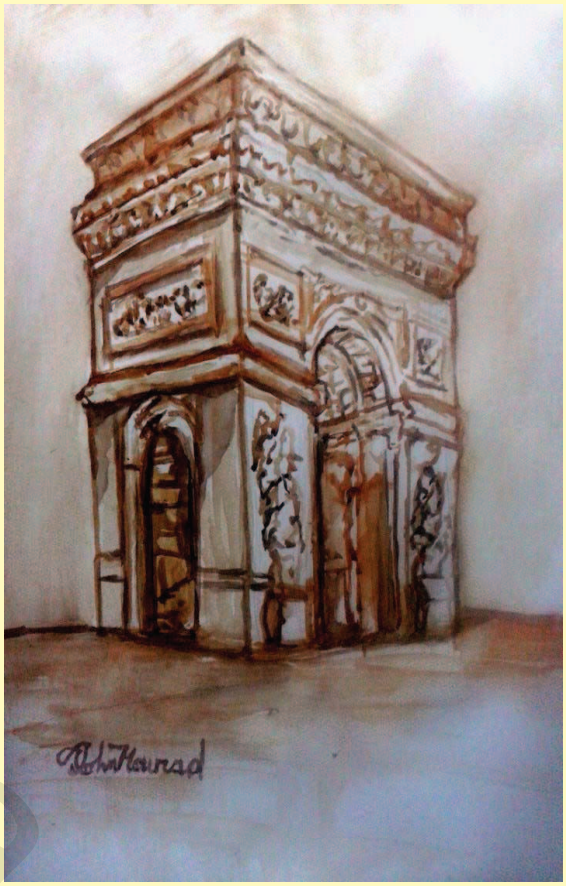

تمثال نصفي للطهطاوي في مدخل المركز الذي يقع بساحة دار الأوبرا المصرية.

(15) في سنة 1841م تأسس قلم الترجمة تحت إشراف رفاعة الطهطاوي، وتكون القلم في بداية إنشائه من أربعة أقسام: الأول لترجمة الرياضيات- الثاني للعلوم الطبية والطبيعية- الثالث للعلوم الاجتماعية- الرابع للترجمة التركية، وفي سنة 1847م أُعيد تنظيم قلم الترجمة إلى قسمين: أحدهما للترجمة العربية تحت إشراف رفاعة، والثاني للتركية تحت إشراف كياني بك.

(16) كان الطهطاوي بمثابة المُعلم الأول في جيله وبين أقرانه، فقد أضيف إليه تفتيش عموم مكاتب الأقاليم وتفتيش مدارس الخانقاه وأبي زعبل، وكان يرأس كل عام لجنة امتحان تلاميذ مكاتب المبتديان بالأقاليم، يمتحن تلاميذها ويختار المتفوقين منها للمدرسة التجهيزية.

(17) تولى رفاعة الإشراف على صحيفة (الوقائع المصرية)، والتي تُعتبر أول صحيفة مصرية تصدر باللغة العربية، وكان قد صدر عددها الأول في يوم الثلاثاء الموافق 3 ديسمبر سنة 1828م، باللغتين التركية والعربية، حيث تولى رفاعة الإشراف عليها في أربعينيات القرن التاسع عشر، وارتقى بها شكلاً ومضمونًا، ومن ذلك أنه جعل اللغة العربية على اليمين بدلاً من اللغة التركية، إضافة إلى عنايته بنشر الأدب والموضوعات المتنوعة، ومازالت صحيفة (الوقائع المصرية) توالي الصدور إلى اليوم كصحيفة الدولة الرسمية.

(18) جاء عباس باشا (عباس حلمي الأول) واليًا على مصر (1848- 1854م)، وألغى مدرسة الألسن وكذلك قلم الترجمة.

(19) قام عباس بنقل الطهطاوي، وربما بمعنى أدق نفاه، إلى السودان بحجة تولي

نظارة المدرسة المصرية في الخرطوم، وقد يكون هذا الأمر بسبب وشاية تعرض لها الطهطاوي عند عباس باشا.

(20) عاد رفاعة إلى مصر في عهد سعيد باشا، والي مصر (1854- 1863م)، وتنقل بين عدة مواقع منها: وكالة مدرسة الحربية ونظارة مدرسة الحربية بالقلعة ونظارة قلم الترجمة.

(21) تولى رفاعة الإشراف على تحرير صحيفة (روضة المدارس المصرية) التي صدرت بالقاهرة سنة 1870م، في عصر الخديوي إسماعيل (1863- 1879م) المؤسس الثاني لمصر الحديثة بعد جده محمد علي باشا، وكان الطهطاوي آنذاك ناظرًا لقلم الترجمة بديوان المدارس، وتولى ابنه علي فهمي بك رفاعة- مُدرّس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن- مباشرة تحريرها، وكانت صحيفة (روضة المدارس المصرية) مجلة نصف شهرية، "تظهر في الأسبوعين مرة واحدة"، معنية بالثقافة والأدب، صدر عددها الأول في يوم السبت الموافق 15 محرم 1287هـ- 9 برمودة 1586ش/ق، (1870م)، وكانت تُطبع "بمطبعة جرنال وادي النيل بالقاهرة المحروسة بباب الشعرية".

(22) ضمت مجلة (روضة المدارس المصرية) بين صفحاتها مجموعة من أبرز الكتاب والمتخصصين في مجالات العلم والثقافة والأدب آنذاك،

إذ كان شعارها يقول:

تعلم العلم واقرأ
تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيي: خذ الكتاب بقوة

(23) كان لرفاعة الطهطاوي تلاميذ كثيرون، برعوا في

مجالات شتى مثل: التأليف والترجمة والعمل الأدبي والاشتغال بالصحافة والطب والتشريع، نذكر منهم مثلاً عبد الله أبو السعود صاحب جريدة (وادي النيل)، والتي يعدها مؤرخو الصحافة المصرية أول صحيفة أهلية (خاصة) تعرفها مصر، أصدرها بمدينة القاهرة في سنة 1867م.

(24) ومن تلاميذه ميخائيل عبد السيد الذي أصدر صحيفة (الوطن) سنة 1877م بمدينة القاهرة، وهو يُعد أول مواطن قبطي يعمل بالصحافة.

وقائع مصرية

(25) و من تلاميذه أيضًا: السيد صالح مجدي- محمد مصطفى البياع- أحمد عبيد- محمد عثمان جلال- سالم باشا سالم- محمد قدري باشا.. والقائمة تطول.

(26) و ضع الطهطاوي العديد من الكتب، تأليفًا وترجمة، لتعليم تلاميذ المدارس خاصة ورفع ثقافة القراء عامة، منها:

- تخليص الإبريز في تلخيص باريز
- أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل
- التعريبات الشافية لمريد الجغرافية

- الجغرافيا العمومية
- قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر
- القول السديد في الاجتهاد والتقليد
- المرشد الأمين للبنات والبنين
- مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية
- مواقع الأفلاك في وقائع تليماك
- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز

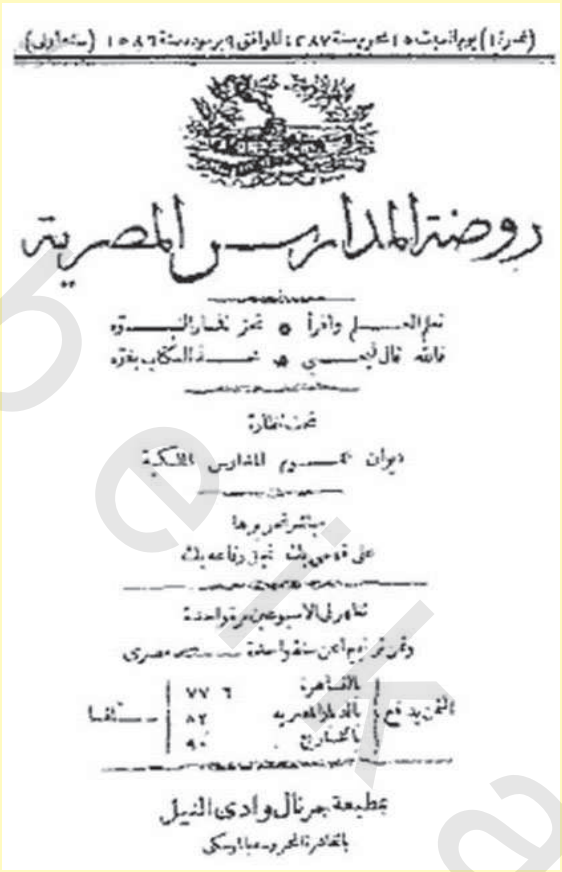
(غرة ١) يوم السبت ٥ اكتوبر سنة ١٨٨٧ الموافق ٩ ذي الحجة سنة ١٣٠٤ (سنة أولى)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ٥ تعز بغار البدوة
فانه قال نبي ٥ عدة الكتاب بقرة

ثمن النظارة
ديوان العلوم المدارس الملكية

يباشر تحريرها
على قواعد يثبت فيها رفاعة بك

تظهر في الاسبوع مرة واحدة
وثمن نمرة يوم كان نصف قرش مصري

ثمن البدع	بالقاهرة	٦ ٧٧
	بالاقطار المصرية	٨٢
	بالخارج	٩٠

بمطبعة جرنال وادي النيل
بالقاهرة المحروسة مصر

(27) رحل رفاعة الطهطاوي عن دنيانا في يوم الثلاثاء غرة ربيع الثاني 1290هـ، الموافق 27 مايو 1873م، عن عمر يناهز نحو 72 سنة قضاها في خدمة قضية التحديث والتنوير في المجتمع المصري.

(28) يقول جولد شميت (الابن) في كتابه (قاموس تراجم مصر الحديثة) عن رفاعة الطهطاوي إنه: "كاتب ومصلح تعليمي.. ركز على التطوير الزراعي، وتعليم البنات فضلاً عن الصبية، وتنمية المجتمع الوطني (الوطن)".

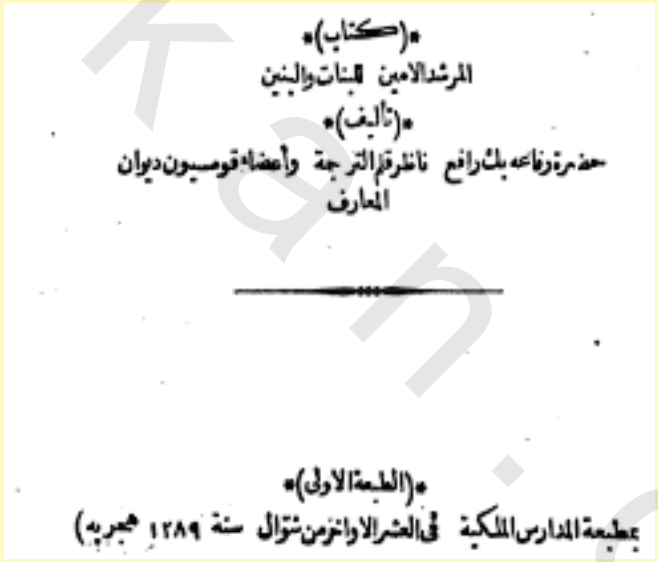
(كتاب)
المرشد الامين للبنات والبنين
(تأليف)
حضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم الترجمة وأعضاء قومسيون ديوان المعارف
(الطبعة الاولى)
بمطبعة المدارس الملكية في العشر الاواخر من شوال سنة ١٢٨٩ هجريه

مصادر ومراجع مختارة:

- صحيفة (الوقائع المصرية)- 1828م وما بعدها.
- مجلة (روضة المدارس المصرية)- 1870م.
- إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1983م.
- جولد شميت (الابن)، قاموس تراجم مصر الحديثة، ترجمة وتحقيق: عبد الوهاب بكر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003م.
- حسين فوزي النجار، رفاعة الطهطاوي: رائد فكر وإمام نهضة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- سلسلة: أعلام العرب، 1987م.
- رامي عطا صديق، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر: تاريخها وافتتاحياتها، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006م.
- طه وادي، ديوان رفاعة الطهطاوي، الطبعة الثالثة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

- Arthur Goldschmidt JR. and Robert Johnston, Historical Dictionary of Egypt, Cairo, The American University in Cairo Press, 2004.

openkan.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikan.com